مواصفات التعيين في أصول التربية الإسلامية

دراسة فى تكوين الشخصية الإسلامية

الدكتور محمود الخالدى •

أستاذ الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة اليرموك - أربد - الأردن

مشروع تأهيل معلمى التربية الإسلامية وإعداد التعيينات

وتأليف المناهج الدراسية

(مؤسسة أميديست التعليمية - البنك الدولى

صنعاء اليمن ١٩٩٦)

• دكتوراه فى السياسة الشرعية مع مرتبة الشرف الأولى من كلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، عام ١٩٧٩ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

١- المقدمة:

ونحن فى وداع الأيام الأخيرة من القرن العشرين نقف مشدوهين على أعتاب القرن القادم فى ظل ثورة المعلومات تنتظم فى أحشائها شبكات الإنترنت والاتصال عبر الفضاء الواسع مع رؤية العربة تسير على سطح كوكب المريخ ، لم ننس بعد ما فجره القرن الحالى من التحول نحو التعليم المستمر الذاتى وعن بعد ضمن فلسفة تفريد التعليم والجامعات المفتوحة والتأهيل 'ذاتى .

وفى نفس الوقت لا نستطيع إنكار دور المؤسسات التربوية العالمية ونحن نملك كامل القدرة الحضارية على الانتفاع وليس التأثر بما يلقى إلينا من أفكار ومفاهيم .

وقد سجلت المدرسة التربوية الأمريكية سبقاً ملحوظاً فى مجال التعليم عن بعد ذاتىً لتنمية قدرات المعلمين أثناء الخدمة بما أطلق عليه اصطلاح (التعيين) (Instructional) حيث شاع هذا الأسلوب فى الجامعات المفتوحة وتغذية المعلمين فى التعليم الذاتى عن بُعد إلى درجة أن هذه الطريقة تتبناها مؤسسات التعليم العالمية كمؤسسة الأمديست التى تتولى تنفيذ عقود تمويلية لمشاريع تربوية فى كثير من دول العالم ، وقد كنت الخبير الاستشارى للدراسات الإسلامية لدى مؤسسة الأمديست التعليمية لتنفيذ مشروع البنك الدولى فى فترة الفصل الثانى من العام الجامعى ١٩٩٦م . ضمن مشروع تأهيل معلمى التربية الرسلامية وإعداد التعيينات وتأليف المناهج الدراسية

فى وزارة التربية والتعليم ، ورغم أننى رجعت إلى العديد من الدراسات المؤهلة لإقامة تعليم عن بعد ، إلا أننى وجدت أنها فى معظمها خلت من فلسفة فكرية إسلامية توجه هذا النوع من النشاط التربوى ، وهذا البحث هو إحدى ثمار تجربتى فى هذا الحقل من حقول المعرفة المعاصرة حيث قمت بمزج الفكر مع الواقع والفلسفة مع التطبيق والتصور مع التأهيل والتدريب الميدانى العملى ، وأرجو أن أكون حققت القصد ونلت الغاية المرتجاة ، والله تعالى وحده هو المسدد ومنه نيل الرضوان .

٢- مواصفات التعيينات الدراسية

٢-١ مفهوم التعيينات الدراسية :

تعددت أساليب تأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة وفق تطور الخبرة التربوية ، وكان منها منحى التعيينات الدراسية ، من خلال التعليم عن بعد ، وفى التعيينات تُقدّم المواد التعليمية فى برنامج تأهيل وتدريب المعلمين بأسلوب المادة العلمية المكتوبة والمعدة مسبقاً وتُوجّه إلى المعلم ذاتياً ووفق فلسفة التعليم عن بُعد للتعلم الذاتى مع مراعاة الأصول المنهجية فى إعداد التعيينات الدراسية متضمنة الأهداف المعرفية والمهنية والقيمية المرتجى تحقيقها لدى المعلم من خلال المحتوى والأفكار والتقويم والمراجع . (١)

٢-٢ أسس التعيين الدراسى (٢)

حتى يحقق التعيين الدراسى أهدافه التعليمية التى وضع من أجلها لابد من مراعاة الأسس والمعايير التالية :

أولاً : موافقة التعيين للمادة العلمية فى المناهج المقررة ليكون له معنى لدى المعلم المتدرب ، ومرتبطاً بخبراته السابقة وحياته المهنية .

ثانياً : إعداد التعيين الدراسى كتابة ، ليتسنى فهم المطلوب منه بوضوح ، وبخاصة إذا احتوى التعيين أفكاراً واصطلاحات ومفاهيم يصعب على بعض المعلمين الوصول إلى فهمها وإدراكها .

---

(١) محمد محمود الخوالدة . التقرير النهائى رقم ٢٢ مشروع تطوير البرامج – وزارة التربية والتعليم – الجمهورية اليمنية – أمديست – صنعاء ١٩٩٢ م ، ص ٤٤ – ٤٥ .

(٢) صبحى العمرى ومحمد على الهوارى . الأساليب الحديثة فى تدريس التربية الإسلامية – برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، (التدريب التخصصى) مديرية التدريب التربوى – وزارة التربية والتعليم الأردنية – عمّان ١٩٩٦ م ، ص ٥ .

ثالثاً : ضرورة تقسيم التعيين الصعب أو البالغ الدقة إلى أقسام أو موضوعات جزئية تتسلسل من السهل إلى الصعب بحيث يسهل على الجميع القيام بها درجة درجة وخطوة خطوة ، حتى لا يؤدى عدم تجزئة التعيين إلى ردود فعل غير صحيحة تجاه التعليم الذاتى .

رابعاً : شمول التعيين الدراسى على كل ما يساعد المتعلم على حلّ التعيين والتقدم فيه ، وإلا فقد مبررات إنجازه فى التدريب والتأهيل ... وذلك مثل :

(أ) أن يتضمن التعيين أمثلة محلولة حلاً نموذجياً يُحتذى به لفهم المسائل وحل التدريب .

(ب) انتهاء الموضوع الواحد بعدد من الأسئلة التقويمية الذاتية والأنشطة الخارجية المساعدة لفهم المحتوى .

(جـ) أن يتضمن الموضوع عدداً مناسباً من مصادر التعلّم المناسبة .

(د) يتضمن التعيين الدراسى أسئلة تقويم ختامى شامل مع مفتاح لأجوبة هذه الأسئلة لغرض التقويم الذاتى .

(هـ) انتهاء التعيين بخلاصة تُبرز المفاهيم الأساسية والنتائج العلمية والتعليمية للأفكار الواردة .

٢-٣ معايير عرض التعيين وشروط كتابته (١)

يتميّز التعيين الدراسى فى أسلوب عرض مادته العلمية المكتوبة عن غيره من أساليب التعليم ، وبخاصة أن التعيين موجّه لتدريب المعلمين وتأهيلهم أثناء الخدمة بأسلوب تسهيل التعلّم الذاتى ، لذلك لابد عند كتابة المادة المعروضة فى التعيين من مراعاة الخصائص والمعايير التالية :

---

(١) محمد محمود الخوالدة . التقرير رقم ٢٢ مرجع سابق ص ٤٤ - ٥٤ .

أولا : حسن اختيار من سيقوم بإعداد التعيين ممن لهم علاقة بطبيعة العمل ، ومشهود لهم بالخبرة الميدانية مع مراعاة التخصص الدقيق .

ثانياً : ضرورة اتباع أساليب البحث العلمى المعاصرة فى إعداد وعرض وكتابة التعيين الدراسى .

ثالثاً : مراعاة تيسير أسلوب التعليم الذاتى من خلال مخاطبة المتعلم مباشرة .

رابعاً : عرض المادة العلمية بصورة تثير التفكير وتحفزه وذلك من خلال طرح التساؤلات المختلفة مع بدائل الإجابات المختلفة .

خامساً : عرض الأفكار والمفاهيم بنص أو نصوص من صياغة المؤلف أو بالإقتباس الموثّق علمياً .

سادساً : ضرورة التقيد بكتابة التعيين بلغة عربية فصيحة وتجنّب الأخطاء اللغوية الشائعة مع التزام سلامة الألفاظ من جهة الإملاء .

سابعاً : توفر الوقت الملائم لكتابة التعيين كالوقت الممنوح لإعداد البحث العلمى لإخراجه بصورة تحقق الغرض المقصود .

ثامناً : منح الحوافز المناسبة على إعداد التعيين لما فيه من بذل الجهد والوقت والمال والتفكير الإبداعى .

تاسعاً : ضرورة وجود الإشراف العلمى على إعداد التعيين لإخراجه على الوجه المطلوب – شكلاً وموضوعاً . –

عاشراً : طباعة التعيين على هيئة لائقة واضحة خالية من الأخطاء الطباعية .

٤-٢ محتوى التعيين الدراسى (١)

يتكون محتوى التعيين الدراسى مما يلى :

أولاً : صفحة الغلاف :

يُصمم التعيين الدراسى ويقدم للدارسين بغلاف يحمل اسم الموضوع الذى يعالجه ، والفئة المستهدفة ، ومستواها العلمى، والبرنامج التأهيلى أو التدريبى ، واسم من أعدّه ، والسنة التى أعدّ فيها ،وجهة الإشراف التربوية المتبنّية لمشروع البرنامج .

ثانياً : المقدمة أو التمهيد :

ويوضّح فيها طبيعة التعيين ، وصلته بحياة المعلم المتدرب المهنية فضلاً عن أهداف فلسفة التعيين التربوية المصاغة على هيئة تغيّرات معرفية وسلوكية متوقعة من المعلم المتدرب .

ثالثاً : الموضوع :

ويشتمل على طبيعة التعيين من حيث تخصصّ المادة العلمية وقيمته المنهجية فى ضوء تنظيم منطقى يربط المادة التعليمية بمتطلباتها الأساسية والمعلومات السابقة لها .

رابعاً : الأهداف :

وتشتمل بيان أهم الأهداف التى يقصدها التعيين والمأمول تحقيقها من خلال خطة المنهاج العلمى للتعيين .

خامساً : المحتوى :

ويتضمن عرض المسائل والأفكار والمفاهيم والخبرات التعليمية المهنية بأسلوب يتفق مع أسس التعلّم الذاتى ويأخذ بمعايير فلسفة تعليم الكبار .

---

(١) محمد محمود الخوالدة . المرجع السابق ص ٤٤ .

سادساً : التقويم :

ويشتمل الأسئلة والأنشطة والتدريبات المرتبطة بالأهداف والمحتوى وخلاصة الأفكار والنتائج والمفاهيم والقيم أخذاً بما تطورت فيه أساليب التقويم التربوية المعاصرة ، ويراعى أن يتصف التقويم بأنواعه المختلفة والمتعددة بدلالة الأهداف العامة للتعيين وكذلك الأهداف الخاصّة بكل موضوع .

ويجب أن يشتمل التقويم على المكونات التالية :

(أ) الأسئلة والأنشطة التكوينية التقويمية المرتبطة بالأهداف العامّة والخاصّة .

(ب) أعمال الاستذكار المتعلقة بحفظ النصوص الأساسية .

(جـ) خلاصة لإبراز المفاهيم المطلوب تثبيتها فى الذاكرة .

(د) اسئلة تقويم ختامية شاملة مع مفتاح لإجاباتها .

وبما أن الأسئلة والأنشطة تحتل مكانة رئيسية فى عملية التقويم فى التعيين الدراسى يجب أن تتصف بما يلى :

(١) صياغة الأسئلة والأنشطة بأسلوب واضح محدّد بحيث يتضح دور المتعلم والإجراءات التى يجب أن يقوم بها .

(٢) يجب أن تشتمل الأسئلة والأنشطة جميعها على مجالات التعلم الثلاثة : المعرفية الإدراكية ، والواجدانية الإنفعالية ، والأدائية النفسحركية .

(٣) تنوع أسئلة التقويم لتشمل كل أنواع الأسئلة المقالية ، والموضوعية الشاملة لأسئلة الصح والخطأ ، والتكميل والاختيار من متعدد والأسئلة ذات الإجابة القصيرة المحددة .

سابعاً : المراجع :

يجب أن يتضمن التعيين المراجع الأساسية المرتبطة بمحتواه المعرفى ، وأهدافه السلوكية والمفاهيم والقيم المراد إيجادها سواء التى تم الاقتباس منها أم المراد منها التنبيه والإرشاد للمتابعة والإثراء للأنشطة والتدريبات على أن تكتب هذه المراجع وفق أساليب البحث العلمى المعاصرة بحيث تشتمل على اسم المؤلف أو المؤلفين كاملة ، وعنوان المرجع ، والجزء ، ورقم الطبعة والناشر ، وبلد النشر ، وتاريخ النشر ورقم الصفحة .

٣- مواصفات تصميم تعيينات الدراسات الإسلامية

٣-١ المقدمة :

إذا كان إعداد المعلم قبل الخدمة يمثل دوراً رئيسياً فى صرح التربية والتعليم ، فإن استمرار تدريبه وتأهيله أثناء الخدمة لهو الضمانة الحقيقية لبلوغ عملية التربية أقصى أهدافها فى تحقيق غايات المجتمع نحو التقدم والتنمية والنهضة وبخاصة فى ظل الحياة الإسلامية .

ولهذا جاء طلب الشرع فى التعلّم دائماً بقوله ﷺ : "اطلبوا العلم"، ولأن سياسة التعليم فى الفكر الإسلامى قائمة على تكوين العقلية الإسلامية والنفسية الإسلامية ، وكذلك فإن الغاية من التعلّم هى إيجاد الشخصية الإسلامية ، والمعلم أثناء الخدمة فى قيادته للصف الدراسى أثناء عملية التعلّم هو الأولى والأحق بالحرص على التزوّد بالعلوم والمعارف المتعلقة بشؤون الحياة ، وهو ما يُطلق عليه اصطلاحاً بالتعلّم الذاتى ، والتعليم عن بعد ، والتعليم الموجّه المستمر ، وغير ذلك مما يتعارف عليه رجال التربية والتعليم بأساليب شتى منها : الحقائب التعليمية ، والتعليم المفرّد ، والتعيينات الدراسية التى نحن بصدد بيانها هنا ، نظراً لتحقيقها نجاحاً فى عملية تدريب وتأهيل المعلمين أثناء الخدمة .

وقد تأصلت التربية المستمرة فى الإسلام ، حين نرى (أن ما تضمنه القرآن الكريم والأحاديث النبوية من حثّ المؤمنين على طلب العلم ، وارتشاف مناهله " من المهد إلى اللحد " ، تقليداً من تقاليد الإسلام ، يتناقله الخلف عن السلف ، وأصبح العلماء عنصراً ممتازاً يتطلع إليه المسلمون بعين الاعتبار والتكريم والاحترام) . (١)

---

(١) عبد الغنى عبود . فى التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى بالقاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٧٧م، ص ١٥٩ - ١٦٠ - بتصرف - نقلاً عن : المعاهد العلمية والإجتماعية فى الإسلام مترجمة عن (اسلاميك ريفيو) مجلة الرائد - مجلة المعلمين - السنة ٦ عدد ٧ مارس ١٩٦٩ م ، ص ٢٧ .

ولقد كان الأمر الالهى الكريم الذى بدأ به نزول الوحى ﴿ اقْرَأْ ﴾ [١] هو المنطلق إلى فهم الإسلام والتغيير الفكرى ، الذى أحدثته ثورة المعرفة الإسلامية فى حياة المسلمين بالانطلاق نحو التربية المستمرة التى جاءت عبر تاريخ الحياة الإسلامية فيه معلماً على نهضة الأمة [٢] وقد اهتدت البشرية بالمنهج الإسلامى بعد دخوله إلى القارة الأوروبية ولذلك كانت القراءة هى مفتاح المعرفة فى نظر الدراسات المعاصرة بل هى مفتاح التقديم ، وقد لوحظ أن « هناك ترابطاً واضحاً بين كون الشعب متقدماً وكونه قارئاً ... فالشعوب تتعلم ثم تُسخّر العلم فى تحقيق التقدم » . [٣]

وإذا كانت « القراءة هى أرخص ضروب التعليم » [٤] فإن الإسلام جعل العملية التعليمية من الحاجات الأساسية للجماعة وتتفرق فى طلب العلم إنْ هى فقدته ، لذلك ضمن النظام الاقتصادى فى الإسلام إشباع هذه الحاجة الأساسية للتعليم والتعلّم إشباعاً كلياً من محو الأمية حتى الدكتواة مجّاناً من الموازنة العامة لبيت مال المسلمين . [٥]

ولقد « أوضح القرآن الكريم بما لا يدع مجالاً للشك ، أن العقيدة الإسلامية لا تتنافى مع العقل ، بل ولا ينبغى أن تتنافى معه » [٦] ومن ثم

---

(١) سورة العلق ، شطر من آية (١) .

(٢) عبد الغنى عبود . فى التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى بالقاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٧٧م، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) سيد أبو النجا . القراءة مبدأ حسابى - لماذا نقرأ ؟ لطائفة من المفكرين - دار المعارف بمصر ص ٦٦ - بلا تاريخ للنشر .

(٤) داتيس . س . سميث . صناعة الكتاب . ترجمة : عصمت أبو المكارم - المكتب المصرى الحديث بالقاهرة ١٩٧٠ م ، ص ٥ - ٦ .

(٥) محمود الخالدى . سوسيولوجيا الاقتصاد الإسلامى مكتبة الرسالة الحديثة - عمّان ، ١٩٨٥ م ص ٢٧ - ٢٨ .

(٦) محمود حسب الله . موقف الإسلام من المعرفة والتقدم الفكرى ، الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة : مجموعة البحوث المقدمة إلى مؤتمر برنستون للثقافة الإسلامية - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - بلا تاريخ - ص ٣٠ .

« فالإسلام لا يحتكم إلى العقل بالتفكير لإثبات صدق الرسالة وتحقيق أهدافها ، ومن هنا كانت مكانة الطلب المستمر على التعلم فى نظر الإسلام العظيم » [١] متقدمة جداً فى جميع العصور .

وقال أحد العلماء المعاصرين [٢] : لقد كان مفجر التربية المستمرة فى العصور الحديثة هو ذلك الانفجار العلمى والتكنولوجى الذى جعل العصر الذى نعيش فيه هو عصر « انفجار المعرفة » [٣] حيث صار « التقدم العلمى يفرض نفسه على المجتمع البشرى كل يوم لا بل كل ساعة بعد أن كان التطور فيه يأخذ مئات بل آلاف الأعوام » . [٤]

لذلك فإن الخالق تبارك وتعالى أنعم على المسلمين بجعل التعلم الذاتى المستمر فريضة شرعية وضرورة حياتية للمسلمين في كل مكان وزمان حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، واقتضى ذلك « تنوع أبعاد التربية المستمرة فى الإسلام وتعدد أساليبها وطرقها بحسب حالة كل إنسان مع إدراك حتمية الفروق ، فمن كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة كان عليه أن يستزيد في عمله ، ومن كان على علم كثير فعليه استمرار طلبه وأن يقوم على نشره وتعلمه متذكراً قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [٥] فالإسلام لا يرى « أن للعلم حداً ينتهى عنده العالم ، وأن لحقائق الوجود مدى يمكن أن يحيط به علماء الدنيا » . [٦]

---

(١) عبد الرحمن النجار . دعائم الدولة العصرية العلم والإيمان - وزارة الإعلام المصرية - هيئة الاستعلامات القاهرة - ص ١٢ .

(٢) عبد الغنى عبود . فى التربية الإسلامية - مرجع سابق - ص ١٦٢ وقد اقتبس فى نصّه من المراجع التالية : رقم - ١٥ ، ١٤ .

(٣) سعد مرسى أحمد ، التربية والتقدم ، عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٠ م ص ٤٥ .

(٤) لين بول . آفاق العلم - ترجمة : د. سيد رمضان هدارة مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٦٠ م ص ٣ من مقدمة المراجع : د. إبراهيم حلمى .

(٥) سورة الإسراء ، من آية (٨٥) .

(٦) مصطفى السباعى . اشتراكية الإسلام ، دار مطابع الشعب - القاهرة ١٩٦٢ م ص ١٠١ .

وقد أشار كثير من الباحثين إلى سبق الفكر الإسلامى فى ترسيخ قيم وأصول التعلّم المستمر وأنه حقق نجاحاً لا نظير له في تاريخ الإنسانية .

واليوم نرى أن الفكر المعاصر يبنى تربيته المستمرة على أساس « أن حياة الفرد لا تنتهى بتخرجه من المدرسة ولا تخرجه فى كلية أو جامعة ، وإنما هى مستمرة طالما هو على قيد الحياة ، وهى تهدف بذلك إلى بناء فرد لديه القابلية والقدرة والاستعداد الدائم للتعلم » . (١)

وأنه نتيجة للأبحاث المستمرة والتجربة والخطأ ، تنبهت البلاد المتقدمة تكنولوجياً إلى عدم كفاية نظم التعليم التقليدية بل وعجزها أحياناً عن مسايرة التقدم الحضارى فى مجتمعاتها نتيجة للتقدم العلمى الهائل ، فلجأت إلى استحداث بعض النظم التعليمية التى تتحلل من نظام الفصول التقليدية ، كنظام التعليم بالمراسلة ، والتعليم عن بُعد ، بالراديو والتليفزيون وأسلوب الانتساب الموجّه والجامعة المفتوحة . (٢)

وقد كانت التعينات الدراسية إحدى هذه الأنماط فى التفكير فى التعلّم والتعليم ، وقد حققت نجاحاً فى طريقة التدريس المعاصرة ، وقد « طورت العالمة الامريكية – هيلين باكهرست – طريقتها الخاصة بالتعيينات حيث قامت فلسفتها على أهمية تعلّم الأفراد حسب قدراتهم بالتعاون بين المعلم والمتعلم معتبرة ذلك ثورة على المدرسة التقليدية » . (٣)

وها نحن نأخذ بهذا النمط من أنماط التعليم المستمر المعاصر لرفع كفاءة معلمى المرحلة الثانوية فى مجال الدراسات الإسلامية .

---

(١) أحمد حسين اللقانى . المنهج ومفهوم التربية المستمرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٧٥ م ، ص ١٧٨ .

(٢) محاسن رضا أحمد . الجامعة المفتوحة : مجلة تعليم الجماهير – الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، المجلد رقم ١ عدد ١ سبتمبر ١٩٧٤ م ، ص ٦٦ (بتصرف) .

(٣) صبحى العمرى ومحمد على الهوارى . الأساليب الحديثة فى تدريس التربية الإسلامية ص ٥ ، مرجع سابق .

٣-٢ أهداف تعيينات الدراسات الإسلامية :

يذهب كثير من رجال التربية والتعليم المعاصرين إلى أن التدريب والتأهيل أثناء الخدمة تتركز دواعيه فى أمرين هما : (١)

أ- الإعداد المعرفى التخصصى .

ب- الإعداد المهنى التربوى .

وهذا بعينه راسخ فى الفكر الإسلامى منذ أمد بعيد ، بحيث كان له السبق فى جعل العقيدة الإسلامية هى الأساس الذى يقوم عليه منهج التعليم، والذى هو عبارة عن الأسس التى تُبنى عليها المعلومات التى يُراد تعلّمها ، وعن الموضوعات التى تشملها تلك المعلومات من جهة ، وعلى هذا فإن منهج التعليم فى الفكر التربوى الإسلامى يشمل أمرين : (٢)

أحدهما : مواد الدراسة :

وثانيهما : طرق التدريس .

وبناء على هذا الفهم يمكن استنباط أهداف التعيين الدراسى في مجال تخصص الدراسات الإسلامية فيما يلى :

٣-٢-١ أهداف الإعداد المعرفى

(إن الثقافة الإسلامية هى المعارف التى كانت العقيدة الاسلامية سبباً فى بحثها سواء أكانت هذه المعارف تتضمن العقيدة نفسها وتبحثها مثل علم التوحيد ، أم كانت مبنية على العقيدة ذاتها مثل الفقه والتفسير والحديث ، أم كان يقتضيها فهم ما ينبثق عن العقيدة من الأحكام مثل المعارف التى يوجبها الاجتهاد فى الإسلام كعلوم اللغة العربية ومصطلح الحديث وعلم الأصول ، فهذه المعارف كلها ثقافة إسلامية ، لأن العقيدة

---

(١) محمد قدرى لطفى . معلّم التربية الإسلامية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ، ١٩٨٦م ، ص ١٠ .

(٢) تقى الدين البنهانى . مقدمة الدستور . طبعة بيروت الأولى ١٩٦٤ م ، ص ٤١١ .

الإسلامية هى السبب فى بحثها) [1]، وبهذا نقف على دقة الفهم لأهداف الإعداد المعرفى فى تعيينات الدراسات الإسلامية وهى :

الأول : ترسيخ القناعة بأن العقيدة الإسلامية أساس الحياة الإسلامية

يجب إبقاء العقيدة فى مكان الأصل الذى ينبثق منه كافة مفاهيم التربية والفكر والحضارة لدى معلم التربية الإسلامية وهو يتولى عبء تعليم أبناء المسلمين فى ظل الحياة الإسلامية .

الثانى : إعادة الفهم الصحيح للإسلام لأنه أساس تكامل الشخصية

وذلك بإدارك المعلم وهو يعلّم الناشئة من التلاميذ لاستحالة تكامل الشخصية الإسلامية لدى المعلم والمتعلم إلا بالفهم الصحيح للإسلام المبنى على جعل الإسلام هو أساس التفكير أى إيجاد العقلية الإسلامية ، وجعل الحلال والحرام هما مقياس الأعمال السلوكية أى إيجاد النفسية الإسلامية ، وبذلك يمكن توجيه التعيينات لتحقيق هذا الهدف السامى العظيم .

الثالث : تفهم أن الدليل الشرعى هو الكتاب والسنة وما دل عليه الكتاب والسنة أنه دليل

يجب أن تصب التعيينات فى عقلية المعلم المتدرب أن لا حكم بلا دليل ، ولا دليل إلا من الشرع ، وأن الدليل حتى يكون دليلاً لابد من دليل يدل عليه، وقد دل عليه القرآن والسنة أنه دليل فهو دليل فى نظر الإسلام ، وغير ذلك لا يجوز أن يعد دليلاً ، فما يستنبط من غير الأدلة الشرعية فإنه لا يكون من الأحكام الشرعية .

الرابع : إدراك خطورة وقوع الخلاف بين المسلمين فى أفكار العقيدة الإسلامية

وكذلك لابد من احتواء التعيينات ما يرسخ إدراك المعلم لخطورة وقوع

---

(١) النبهانى – الشيخ تقى الدين بن إبراهيم – الشخصية الإسلامية ، ج١ ، ص ٢٢٧ ، طبعة القدس، ١٩٥٤ م .

الخلاف فى مفاهيم وأفكار العقيدة الإسلامية ، لأن هذا الخلاف سيؤدى إلى وقوع تكفير المسلمين لبعضهم بعضاً ، ومن هنا لابد من تولى التعيينات رفع الكفاءة المعرفية لمن يتولى صياغة عقول طلبة العلم فى بيان ما يصلح وما لا يصلح دليلاً على العقائد الإسلامية ، وإدراك أن العقيدة قطعية جازمة ولابد من أن يكون الدليل عليها جازماً قاطعاً لا مجال للظن فيه ، وإن لم يكن كذلك ، فسيتولى بناء تفكير أجيال الأمة جهلة يجرون الأمة إلى قاع التكفير بدلاً من سقى شجرة الإيمان . (١)

الخامس : إيجاد الاحترام لوقوع الخلاف فى الأحكام بين الأئمة المجتهدين

وباستثناء ما علم من الدين بالضرورة فى أحكام الفقه (٢) ، لابد من إدراك المعلم لكون جميع الأحكام التى اجتهد فيها الفقهاء هى أدلة ظنيّة مصدرها حديث الآحاد ، (٣) لذلك على المعلم المتدرب وهو يتلقى المعرفة الصحيحة أن يكون واضحاً فى اعتماده لجميع مذاهب الفقه الإسلامى مهما اختلف مناهج الاجتهاد وتعددت الأقوال ، فلا يتعصب لمذهب ، إلا أن له الترجيح بقوة الدليل . وهذا ينعكس إيجاباً على التربية الفكرية للتلاميذ ويؤدى إلى وفاق المجتمع .

السادس : وجوب تبنى الدعوة الدائمة إلى وحدة الدولة والأمة والقانون

إن وحدة الدولة الإسلامية سياسياً ووحدة الأمة فكرياً من أعظم أهداف الشرع الكريم ، فالإسلام دين الوحدة لا الاتحاد ، والمعلم وهو يقود الصفوف ونظام الحكم ومناهج الاجتهاد المؤدية إلى تبنى الدعوة الدائمة إلى

---

(١) محمود الخالدى ، العقائد لا تؤخذ إلا عن يقين - بحث منشور بمجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد العدد ٦ سنة ١٩٩٠ م .

(٢) وذلك مثل : الصوم فى رمضان ، والطواف حول الكعبة سبعاً ، والظهر أربع ركعات ، والزكاة فرض .

(٣) حديث الآحاد ، هو : (ما رواه عدد لا يبلغ حدّ التواتر فى العصور الثلاثة) راجع فى المسألة : د. محمود الخالدى - حجيّة حديث الآحاد فى الأحكام الشرعية . بحث منشور بمجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد - عدد ٥ سنة ١٩٩٠ م .

عدم طرح كل ما من شأنه إثارة النزاع والوجوه والخلاف ، ومن مهمام التعيينات هنا بيان « ما لا يجوز الخلاف فيه بين المسلمين » لتجنب جعله مركز التنبيه المعرفى لدى التلاميذ حفاظاً على وحدة الأمة والدولة والنظام ، وإلاّ ثارت الفتن التى تعصف بكيان الحياة الإسلامية .

السابع : دوام التعليم المستمر كضرورة ربطها الواجب الشرعى بالعقيدة

إن التعليم المستمر ذاتى الدفع وضرورة شرعية انطلاقاً من قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[1] لذلك كان أول التنزيل هو ﴿ اقْرَأْ ﴾ [2] والتعيينات الدراسية تصب فى انجاز هذا الهدف الربانى من حيث ربطها بالعقيدة الإسلامية منطلقاً وبالواجب الشرعى حكماً .

الثامن : إثراء المعلم بالفكر المستنير حتى يكون لطلابه قدوة ومثالاً يحتذى

إن قدر المعلم أن يكون قدوة فى نظر تلاميذه بل وفي نظر المجتمع على أنه مثال يحتذى كما هو الأصل فيه ، وإنّ التعيينات تأتى لرفد هذا المعلم بينابيع الحكمة ، وإثرائه بالفكر المستنير ، لأن الأصل فى التعيينات أن تشتمل على ما يرفع القدر المعرفى ويثرى الشخصية القدوة . وإن نجحت التعيينات فإن مدخلات التعليم كلها ستكون بأمان منضبط مثمر محقق للغايات كلها . [3]

التاسع : التركيز على تهيئة معلم المرحلة الثانوية صانع الأجيال القادمة

إن التعيينات التى نحن بصددها تستهدف المعلم الجامعى الذى يتولى تهيئة وبناء طلاب المرحلة الثانوية المتوجهين بحماسة وقوة واندفاع نحو الحياة ، إذن فعلى واضع التعيينات إدراك مهمة المعلم المتدرب فيبصر بأم عينيه عظم المسؤولية فى إعداد وتأهيل صانع الأجيال القادمة .

---

(١) سورة فاطر ، من آية (٢٨) .

(٢) سورة العلق ، شطر من آية (١) .

(٣) قارن : محمد قطب . منهج التربية الإسلامية – ج١ فصل : التربية بالقدوة ، دار الشروق بيروت ط٤ ، سنة ١٩٨٠م . ص ١٨٠ .

العاشر: الإثراء بالمعرفة الموحّدة لمعلمين تعدّدت مصادر ثقافتهم

من البدهى أن المعلمين المؤهلين جامعياً المقصود تدريبهم وتأهيلهم أثناء الخدمة قد جاءوا إلى حقل التربية والتعليم من جامعات ومناهج واتجاهات فكرية شتىٰ ، وَدَوْرُ التعيينات الدراسية الفكرية الموحدة سيؤدى إلى تركيز وجهة نظرهم حيال المناهج المقررة ، كما وتستمر فى إثرائهم بالمعرفة التى لا يجوز عقلاً ولا شرعاً أن تتوقف عند يوم توزيع شهادات التخرج .

« فالإسلام لا يرى أن للعلم حداً ينتهى عنده العالم ، وأن لحقائق الوجود مدى يمكن أن يحيط بها العلماء » . (١)

الحادى عشر: تأهيل المعلم الذى يربط مهنته بتحقيق رسالته فى الحياة

إن القول بأن التعليم مهنة صحيح ، إلا أن القول بأن التعليم رسالة أكثر صحة ، والتعيينات الدراسية تتمتع بكفاءة الجمع بين الصحيحين ودمجهما فى شخصية المعلم ، يجعله يمتهن التعليم لتحقيق رسالته فى الحياة .

الثانى عشر: تزويد المعلم بالمعلومات السابقة اللازمة للتفكير المحقق للخيال الخصب والإرادة البنـــاءة

إن الأمم الحيّة الناهضة هى من تملك التمتع بالخيال الخصب والإرادة البنّاءة ، وكلاهما لا يتحقق إلا بتوفير المعلومات السابقة الصحيحة عن الكون والإنسان والحياة . وذلك لا يتم إلا بالتفكير ، والتفكير عند الإنسان لا يوجد إلا بوجود أربعة عناصر هى : الدماغ والحواس ، والواقع ، والمعلومات السابقة ، والتعيينات الدراسية هى من أهم المعلومات السابقة الصحيحة

---

(١) مصطفى السباعى ، اشتراكية الإسلام . دارالشعب - القاهرة ١٩٦٢ م ، ص ١٠١ .

ذات التوجه فى التخطيط المعرفى لبناء الشخصية الإسلامية لدى المعلم المتدرب . (١)

الثالث عشر : حفز المعلم على التعلم المستمر بعيداً عن ضغط الواقع

إن من أشق المواجهات على نفسية المعلم أن يُسأل من قبل تلاميذه فيقف حائراً مصفرّ الوجه شارد الذهن ، ومعلوم أن تلاميذ المرحلة الثانوية وقد بدأوا رحلة مدرسة الحياة باتجاهات فكرية وقراءات سابقة ، وحتى يستجيب المعلم لمتطلبات القدوة والمثال عليه أن يحافظ على قدر مسؤول من التحصيل المعرفى . بالتعلم المستمر ، وعلينا أن لا نركن إليه بالتزود الذاتى الدافع ، بل لابد للإدارة التربوية أن تأخذه من يده أخذاً ، وأن تدفع به دفعاً لتأخذه من يده أخذاً ، وأن تدفع به دفعاً لتأخذه بالتعيينات الدراسية من زحام الحياة وضغط الواقع إلى واحة الفكر والدراسة والتحصيل والإبداع .

الرابع عشر : اصطناع الجدية فى تفكير المعلم حتى تصير سجية أصلية فى شخصيته

إن الجدّية فى التفكير تصطنع اصطناعاً ، والأمم والشعوب المنحطة الهابطة والأفراد الكسالى ، أو الذين يتملكهم التردد والخجل والخوف أو اعتادوا الاعتماد على غيرهم ، فإنهم جميعاً غير جادين ، والركون إلى الدعة والخمول والشكوى يجعل المرء يستهوى السهل من الأعمال ، والمعلم انسان مفكر سواء أكان مستنيراً أم عميقاً أم سطحياً إلا أن العملية التربوية تحتاج إلى المعلم الجاد المفكر باستنارة ليتمكن من تحقيق ما يرنو إليه كصاحب رسالة يبتغى بها نيل رضوان الله تعالى ، أو كصاحب مهنة يحصد بها راتباً آخر الشهر ، والتعيين الدراسى الجاد يأخذ بيد المعلم مهماً كان

---

(٢) محمود الخالدى . التفكير بداية الطريق إلى نهضة الأمة الإسلامية – ص ٢٩ – ٨٣ بحث ألقى بمؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصرى / جامعة الإسكندرية ، أغسطس ١٩٨٤ م . ونشرته مكتبة الرسالة الحديثة – عمّان ١٩٨٥ م – نقلاً عن : تقى الدين النبهانى – التفكير – طبع بيروت ١٩٧٤ م .

واقعه إلى واقع جديد تصير الجدية فى التفكير التعليمى سجيّة من سجاياه . (١)

الخامس عشر: تفعيل دور المعلم كمسلم يحمل الدعوة الإسلامية داخل وخارج المدرسة

إن معلم التربية الدينية على وجه الخصوص هو معلم وواعظ وآمر بالمعروف وناه عن المنكر ، وهو فى المسجد إمام ويوم الجمعة خطيب ومع الناس مفتٍ وقاضٍ ومصلح اجتماعى شاء ذلك أم أبى ، فبالمعرفة والفكر يرقى بنفسه وبمن حوله ، والأمم لا تنهض إلا بالفكر والمعلم حتى ينجح بإنهاض من معه وحوله ، فإن التعيينات إحدى روافد المعرفة الفكرية المستمرة لتغذية محصول المعلم الدائم النماء . (٢)

لذلك لابد من إدراك أن خصوصية شخصية معلم الدين هى من خصوصية الحضارة الإسلامية . (٣)

السادس عشر: دوام التخطيط الجادّ لتمكين المعلم من تلافى القصور فى المناهج الدراسية

إن التدريب أثناء الخدمة إذا أُحسن له التخطيط وحُسن التنفيذ ، وتم توفر علماء جادّين من ذوى الاختصاص لإعداد التعيينات الدراسية ، من خلال إدراك المشكلات التى تواجه المعلم فى ميدان المعرفة فإن معلم الدين سيتمكن من العلاج والمواجهة فى أداء واجبه المعرفى أداء سليماً بتلافى جوانب القصور المتفشية فى المناهج الدراسية إن وُجدت ، ويضع أقدام المعلم على الطريق الصحيح ، وذلك بإدراكنا بأن أهم ما تمتاز به علوم

---

(١) محمود الخالدى . المرجع السابق بحث : الجديّة فى التفكير ص ٥٣ - ٥٨ نقلاً عن : تقى الدين النبهانى التفكير - مرجع سابق .

(٢) قارن : يوسف السباتين : طريق العزة - الأردن عمّان ١٩٨٣ م ، ص ١٥ .

(٣) قارن : د. محمد قدرى لطفى : معلم التربية الإسلامية - مرجع سابق - ص ١١ .

التربية الإسلامية هو صلاحيتها للعيش فى كل عصر وجيل وقادرة على مواكبة كل تقدم وازدهار . (١)

السابع عشر: إقامة الجسر الدائم لإعادة ربط المحتوى المعرفى بالأهداف التعليميـــة

التعيينات الدراسية جسر دائم لإعادة ربط المحتوى المعرفى بالأهداف، ومن الملاحظ أن كثيراً ما يحدث أن يُعنى المعلمون بمادة المنهج وموضوعه ونصّه ، فيحرصون عند التحضير والأداء على مجرد عرض الموضوعات دون تصور الأهداف المعرفية التحصيلية ولا الأهداف الوجدانية ولا حتى الأهداف السلوكية التى وُضع المنهج من أجل تحقيقها .

وطريقة التعليم المستمر بالتعيينات أسلوب علمى حديث متقدم يتولى بكفاءة تجسيد ما قد يظهر من نقص فتُقوّم العملية التعليمية باستمرار وتُعاد الأمور إلى نصابها على الدوام .(٢)

الثامن عشر: تيسير فهم اصطلاحات الفكر الإسلامى

من الأهداف الجليلة التى تحققها التعيينات ، تبسيط فهم وإدراك المستوى المعرفى للمفاهيم الإسلامية ، لأن كثيراً من ألفاظ واصطلاحات وتعريفات الفكر الإسلامى قد لا تدرك معانيها إلا بجهد العالم الباحث المفكر المحتاج إلى عناء البحث فى المصادر والمراجع والفتاوى والموسوعات وكتب الأصول والفقه المقارن ، وهذا قد لا يتسنى لكل معلم يتولى تعليم التربية الإسلامية . فتأتى التعيينات لتحل هذه المشكلة ، فتُصاغ بأسلوب المدرك للفكر وأبعاده وللفروق الفردية وآثارها وواقعها فى التربية والتعليم .

---

(١) محمد قدرى لطفى . المرجع السابق ص ١٨ - ٢٢ .

(٢) محمد العناتى وهاني مراد - عطية الغول - راجى قبيلات . المنحى العملى وربط المعرفة بالحياة / مديرية التدريب التربوى (برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة) وزارة التربية والتعليم - الأردن - عمّان ١٩٩٦ م ، ص ١ - ٢ .

التاسع عشر : ترسيخ فكرة أن الولاء لا يكون إلا للإسلام

إن ترسيخ فكرة الولاء لمن ؟ من أعظم ما تُبتلى به الشعوب لما لذلك من آثار إيجابية أو مدمرة وفق توجه الولاء ، أما فى الحياة الإسلامية فما دامت العقيدة الإسلامية هى أساس الحياة عند المسلمين ، فإن مسألة جهة الولاء قد تم حسمها ، بكون الولاء لا يكون إلا للإسلام ، فلا هو للحزب أو القبيلة أو المصالح الفردية والمعلم المعدّ إعداداً موجهاً عقائدياً قادر على تنمية روح الولاء لدى تلاميذه ، وبما أن الولاء لا يتعدد ، فإن دور التعيينات يبرز جلياً فى رسم معالم شخصية المعلم التربوية بتركيز فكرة الولاء وأنه لا يكون إلا للإسلام .

العشرون : إعادة التوازن لشخصية المعلم مما قد يصيبه من ملل ورتابة الحياة

إن التعود على عمل يتشابه فى كل يوم وشهر وسنة ، قد يبعث فى النفس شيئاً من الرتابة والملل . فكيف بالمعلم وهو يُحضر ويدرّس ويشرح نفس الدروس لسنوات عدة ؟ وقد تلمس الآثار الجانبية نتيجة ممارسة مهنة التعليم لفترات طويلة بعض الأعراض السلبية فى شخصية المعلم منها :

- الإحساس بالملل والسأم جراء مباشرة العمل الواحد المتواصل .
- الشعور بالقلق والضيق والتبرم جراء بُعْدِ الجزاء عن الجهد .
- تصور العصمة والكمال جراء فرق المستوى بين المعلم والمتعلم .
- ممارسة الفوقية والكبر جراء تولى مسؤولية التقويم الدائمة .

والتدريب والتأهيل أثناء الخدمة نعمة كبرى للمعلمين ، لأنها تعيد التوازن إلى شخصية المعلم ، وبالتعيينات تجعله عائداً إلى مقعد التحصيل العلمى ، وبلا تردد أو خجل وتزيل عنه وحشة الشعور بالامتلاء الكاذب ، ويشعر فعلاً بوزنه العلمى ، وبلا تردد أو خجل يُقدم على حصاد المعرفة بنفس مطمئنة ، وثقة حقيقية بالنفس ، لمتابعة رسالته فى الحياة بتأهيل مهنى ومعرفى مبدع .

الحادى والعشرون : توجيه المعلم إلى ترك التبنى فى العقائد العبادات

إن تبنّى المعلم فى مسائل العبادات يوقع التلاميذ فى الحرج ثقافة وعبادة ، مثل وضع اليدين فى الصلاة أونقض الوضوء بلمس المرأة ، أو صفة الاعتكاف . لذلك لابُدّ من تربية المعلم معرفياً بتجنب التبنى فى العقائد (كرؤية الله والمهدى المنتظر وخلق القرآن) ولا كذلك فى العبادات ، لأن ما ذكر لا دليل قطعى عليه فيُترك لكل مسلم أن يعبد الله تعالى على المذهب الفقهى الذى يراه ما دام له دليل من الشرع ، أما العقائد الثابتة بدليل قطعى فيجب التبنى فى تدريسها . (١)

الثانى والعشرون : تمكين المعلم من مواجهة فقه النوازل فى عصر انفجار المعرفة

فى عصر انفجار المعرفة وتكنولوجيا التقدم العلمى الهائل ، لم يعد فى مقدور رجال التربية إبقاء بحث الفقه فى حدود نصاب زكاة الإبل والبقر والغنم ، والعالم اليوم يشهد كل يوم بل فى كل ساعة حاجة ملحة لمعرفة حكم الشرع بأطفال الأنابيب والأرحام المستأجرة والتلقيح الصناعى ، وزراعة الأعضاء البشرية ، وبيعها والتبرع بالدم أو بيعه ، وهندسة الجينات وجراحة التجميل ، وزكاة اسهم الشركات ، وكيفية تحديد بداية الصوم بالرؤية أو الحسابات الفلكية ، مما يمكن أن يطلق عليه اليوم « فقه النوازل » .

ويأتى دور التعيينات هنا ليحقق للمعلم المباشر لتدريس الإسلام الفهم الصحيح لموقف الإسلام من مستجدات العصر الذى يعيشه المعلم ، فالتعيينات الجادة مفتاح الفكر لجعل معلمى الدراسات الإسلامية يلجون باب الاجتهاد المفتوح . (٢)

---

(١) محمود الخالدى . قواعد نظام الحكم فى الإسلام ، دار البحوث العلمية – الكويت ط١ سنة ١٩٨٠م . راجع تفصيل الموضوع ص ٣٥٦ – ٣٦١ .

(٢) سعد مرسى أحمد . التربية والتقدم . مرجع سابق ١٩٧٠م ص ٤٥ .

الثالث والعشرون : تحصين المعلم بالثقة فى أفكار الإسلام ونجاح معالجتها للحيـــــاة

فى زحمة الحياة وصيرورة العالم قرية صغيرة ، واندفاع الغزو الفكرى المنظم وعمليات التغريب المفتوحة ، يصير لزاماً على السياسة التربوية تحصين معلم الدراسات الإسلامية بقضية إيجاد الثقة بالأفكار والنظم المنبثقة عن العقيدة الإسلامية [1] والتعيينات أسلوب متميز فى منح المعلم الفهم الصحيح لترسيخ هذه الثقة .

٣-٢-٢ أهداف الإعداد المهنى التربوى

تتمثل أهمية التدريب - أثناء الخدمة - فى آثاره المهنية ، حيث لا غناء للمعلم عن التربية التى تُعينه على تزويد تلاميذه بمادة التخصص ، فلابد للمعلم من بلوغ المقدار الذى يعينه ويضمن له مسايرة الحياة التربوية . للارتفاع بمستوى تلاميذه لكى يعايشوا عصرهم الذى هم فيه ، ويُعدّهم لمستقبل أفضل ، ومن هنا فقد ذهب علماء التربية إلى أن التدريب الميدانى أثناء الخدمة له عدة أهداف ، وأن دواعى هذا الإعداد ما يلى : [2]

أولاً : مواجهة الزيادة فى أعداد التلاميذ وقلة عدد المعلمين

نظراً لفرص التعليم المتاحة ، فإن نسبة اضطراد زيادة التلاميذ لا تقابلها الزيادة فى أعداد المعلمين ، فيترتب على ذلك :

- ارتفاع كثافة الفصول الدراسية .
- تشغيل المدارس لأكثر من فترة .
- نقصان اليوم المدرسى للتلاميذ .
- انخفاض مستوى التلاميذ التحصيلى .

---

(١) تقى الدين البنهانى . نداء حار إلى المسلمين - طبعة الخرطوم ١٩٦٥م ، ص ٨٦ - ٩٩ .

(٢) محمد قدرى لطفى . معلم التربية الإسلامية - مرجع سابق ص ١٢ وما بعدها وكان هذا المرجع أساسياً لهذه المادة العلمية .

- ضعف إمكانات المدرسة .
- التساهل فى شروط إعداد المعلم .
- تسرب كثير من غير المؤهلين مهنياً إلى مهنة التدريس .

وهنا تبرز أهميّة التدريب أثناء الخدمة ، إذا يبقى هو الحل الأمثل للإنقاذ ومن ذلك التدريب على التعلم الذاتى ، واستغلال الوسائل التعليمية الملائمة للأعداد الكبيرة من التلاميذ ، والتعيينات على وجه الخصوص لها دور فى إعداد المعلم لمواجهة هذه المشكلة دون أن يلحقه إرهاق يقلل من مستواه ، وأسلوب التعيينات الدراسية يُعدّ من الاتجاهات المتطورة في التربية التى تمكن من النمو المهنى والأداء الوظيفى للمعلم .

ثانياً : معايشة تطوّر النظريات التربوية ، وطرق التدريس

مع استمرار تغير الأهداف التعليمية وطرق التدريس ، ومواجهة التغيرات دائمة الحدوث ، يصير من الضرورى إحاطة القائمين بالتعليم بما هو جديد وإعادة تدريبهم بنظام التعيينات ، مع الاستعانة بما يلى :

أ- الفلسفات الجديدة فى إعداد المعلم .

ب- التخطيط لتنفيذ الاتجاهات الجديدة فى العلوم التربوية .

جـ- تيسير المعينات والوسائل السمعية والبصرية .

د- استعمال الآلات الحاسبة والكمبيوتر فى أعمال الامتحانات ، ونسب النجاح ، ونتائج الاختبارات الموضوعية ، وهذا مما يخفف من أعباء التدريس عن معلم التربية الإسلامية .

كما وأنه يلاحظ بالفعل حدوث التغيّر الدائم فى طرق التدريس ، ووفق الظروف قد يجد المعلم نفسه مضطراً لتطبيق بدائل أكثر مناسبة لما اعتاده ، كالتعليم الذاتى بدلاً من التعليم الجماعى ، والتوزيع المتجانس لتلاميذ الفصل الواحد ، واستخدام وسائل الإعلام المعاصرة وتوظيفها فى توصيل

المعلومات كالتليفزيون والمذياع والفيديو والصحف . وفى التدريب على التعيينات يمكن تأهيل المعلمين بتطوير مهاراتهم لتولّى عبء التدريس بأسلوب فعّال .

ثالثاً : توظيف مرونة مفهوم إعداد المعلم

إن من طبيعة مهنة التعليم أنه لا يوجد مفهوم مجرد لإعداد المعلمين ، وكل الموجود هو تصورات مرنة قد تعوزها الدقة فى كثير من الأحيان ، لذلك تختلف وجهات النظر من معهد إلى آخر ومن كلية إلى أخرى ومن دولة إلى دولة ثانية ومن عصر إلى عصر آخر ، وهنّا تحدث الفجوات بين الإعداد وبين المستوى المطلوب ، والتعيينات لمعلم الدراسات الإسلامية يمكنها فيما بعد وأثناء الخدمة تلافى هذه الفجوات بعد دراسة الواقع وصحة فهمه .

رابعاً : تفعيل دور المعلم فى بناء شخصية التلاميذ

لقد بات واضحاً دور المعلم فى تكوين شخصية التلاميذ ، وتنمية الوجدان ، والقدرة على الارتقاء بميولهم ومهاراتهم ، والتعيينات الدراسية تتيح الفرصة لنمو شخصية المعلم حتى يكون له دور إيجابى فى تحويل التلميذ من مُسْتَقْبل للمعلومات إلى مُكتشف لهذه المعلومات بالبحث والملاحظة والتأمل والتفكير الجاد، فتزداد فرص استثمار مصادر المعرفة ، كالمكتبة، والبرامج التعليمية، والأجهزة الحديثة وذلك يقتضى وجود تعيينات :

أ- تكسب المعلم مهارات جديدة تناسب نشاط التلاميذ فى مراحل النمو .

ب- توظيف كافة الوسائل التعليمية المناسبة .

جـ- تزويد المعلم بما يؤهله للإفادة من المناسبات العامة .

خامساً : مراعاة البيئات التى يعمل بها المعلمون .

ونحن نستعرض أهداف التعيينات الدراسية لمعلم التربية الدينية لابد من تذكر الحقائق التالية :

أ- إن الحياة التربيوية فى بعض البلاد العربية مستقبلة للمعلمين من مصر والأردن والعراق وفلسطين .. الخ ، وهذه بيئات يختلف بعضها عن بعض ، والمعلمون الوافدون بحكم واقعهم تخرجوا فى كليات لم تُعدّهم أصلاً للتلميذ فى بلد بعينه .

ب- إن المعلم المقصود تدريبه هو معلم تخرج فى كليات مختلفة جغرافياً ، كما هو قد تخرج فى كليات من خارج البلاد ، وفى ظروف تاريخية واجتماعية وفكرية واقتصادية مختلفة .

إن الحاجة ماسّة فى جو هذا الواقع إلى تدريب ميدانى نوعى بتعيينات توجه لمعلمين بحقل التعليم الثانوى إلى الظروف والميزات والبيئة العامة . وذلك أجدى وأنفع من الانعزال بالعلم عن العادات والتقاليد المهنية .

سادساً : إيجاد الحلول لما تكشف عنه الممارسة العملية لمهنة تدريس الدين

إن الممارسة العملية لتدريس العلوم الشرعية كثيراً ما تكشف عن بعض نواحى القصور ، وتظهر بعض المشكلات الفنية التى يحتاج المعلمون إلى حلّها ، كطريقة تحضير دروس معينة أو تناول كتاب خاص صدر حديثاً بدوىً إعلامى ، أو تنفيذ نقاط معينة فى منهاج المواريث ، أو ثار جدل حول أنجع السبل لإعداد الامتحانات ، أو كيفية الإفادة فى تعديل الأهداف ، أو كيفية استغلال شهر رمضان فى دراسة منهج فقه الصيام وصدقة الفطر وغزوة بدر وفتح مكة . كل ذلك يحتاج إلى تعيينات دراسية مناسبة للحصول على تثقيف عملى مهنى سريع يجد صداه الإيجابى فى كفاءة المعلم للتربية الإسلامية ، وهذا يعنى أن ما يتلقاه معلم الدين ينبغى أن يكون ذا صبغة عملية بحيث توظيفه فى أداء عمله الميدانى .

سابعاً : التعامل الفنى مع كتب مناهج التربية الإسلامية

وذلك بمراعاة الكتب المعدلة أو الجديدة ، أو ارتفاع مستوى مفاهيم المنهج أو ضعفها ، أو زيادة حجم صفحات الوحدات الدراسية أو قلتها ، أو

عدم وجود كتاب مقرر أصلاً ، فالتدريب بالتعيينات الدراسية هو الحل لتلافى المشكلات المهنية الناتجة عن ذلك.

ثامناً : تجنب تدريس المناهج المقررة فى غيبة من معرفة الأهداف

كثيراً ما يحدث أن يُعنى المعلم بالمنهج وموضوعاته أو الكتاب المقرر دون تصور للأهداف التى وضع المنهج لتحقيقها ، فدراسة الفقه وعلوم القرآن والحديث النبوى والعقائد والسير إنما وضعت لتحقيق أهداف معرفية ووجدانية وسلوكية ، وينبغى دوام توضيح هذه الأهداف فى تعيينات دراسية أثناء الخدمة للتدريب على أنجع السبل لتنفيذها والوصول بالتلاميذ لنيلها مع تقويم مدى الإفادة المتوقعة منها فى الميدان .

تاسعاً : تبنى التعليم باللغة العربية الفصيحة ومقاومة اللهجة العامية

لا تزال العاميّة المتعددة فى بلدان العالم الإسلامى تمثل مشكلة من أخطر المشكلات التى تعوق الفهم الصحيح للإسلام ، واللغة العربية هى وعاء الفكر الإسلامى ، بحيث تقوم صعوبة نجاح التدريس بغير اللغة العربية الفصيحة ، وبخاصة فى العلوم الشرعية ، فهى لغة التفكير والاجتهاد والخطاب ، وإن هذه المشكلة حقاً جديرة بالاهتمام ، ولابد أن يكون للتعيينات الدراسية دور فى اللغة العربية الموجهة إلى معلمى الدين فى المرحلة الثانوية ، لذلك كانت وما تزال اللغة العربية من الثقافة الإسلامية ، ومعلم الدراسات الإسلامية أحوج إلى أن تكون العربية الفصيحة سجية من سجاياه أكثر من معلم اللغة العربية نفسه كيف لا واللغة العربية هى لغة الحضارة الإسلامية ، فهى لغة العقيدة والتفسير والحديث والفقه والسيرة والأصول والتاريخ ، ومعلم الدين فى المرحلة الثانوية إن عجز عن التدريس بلغة القرآن الكريم فهو معول هدم دائم يجر تلاميذه إلى الانحطاط الحضارى ، وحقاً يمكن القول بأن أمة لا تستطيع التفكير بلغة حضارتها هى أمة رضيت لنفسها أن تعيش على هامش التاريخ .

عاشراً : تمكين المعلم من إتقان المهارة علي الأسئلة السابرة (١)

تركز البحوث التربوية المعاصرة على دور الطالب الرئيس فى التفاعل الصفى ، بوصفه متعلماً نشطاً يفكر ويناقش ويطرح الأسئلة ، ويمكنه الوصول إلى المعرفة بنفسه ، ومن أهم ما يساعد المعلم على تحقيق ذلك نجاحه فى تفعيل الأسئلة السابرة (Probing Questions) وقد كان للأستاذ بياجيه (Piaget) فضل التنبيه على طرحها تربوياً .

أ- معنى السؤال السابر

- السبر فى اللغة : من الفعل سبر ؛ بمعنى : خبر أو حزر ، يُقال : سبر الجرح ، أى قاس غوره بالمسبار وسبر فلاناً : أى خبره ليعرف ما عنده . (٢)
- أما السبر فى الاصطلاح التربوى : فهو السؤال المتعمق الذى يسبر أغوار حقيقة مدى المعرفة والفهم ومستوى التفكير عند التلاميذ ، ويساعد على سرعة الوقوف على تشخيص الثغرات فى الشخصية العلمية لطلاب المعرفة ليُصار إلى مباشرة المعلم فى إنماء وإثراء الطالب بالخبرات والتطوير والنمو بطريقة صحيحة جادة .

---

(١) التدريس باستخدام الأسئلة السابرة - برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة - مديرية تدريب المعلمين وتأهيلهم / مركز التدريب التربوى - وزارة التربية والتعليم - الأردن عمّان ١٩٩٥م ، والمادة العلمية عن الأسئلة السابرة فى معظمها مقتبسة من هذه الدراسة والتى هى مقتبسة من :

أ- مجلة رسالة المعلم ، العدد ٢ مجلد ٣٣ - أيلول ١٩٩٢م وزارة التربية والتعليم - الأردن - عمّان .

ب- مهارة استخدام الأسئلة فى التعليم الصفي - معهد التربية - وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - عمّان .

جـ- د. وجيه القاسم - استراتيجيات تدريس الكيمياء رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية ١٩٨٩م .

د- W.k. Esler & Mary K. Esler "Teaching Elementary Science" 3rd Edition 1981 .

هـ- Rowe Many Budd "Teaching Science as Continuous Inquiry" New York ; McGraw - Hill Book Company, 1973 .

(٢) المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية المصرى ج١ ص ٤١٣ ط٢/١٩٧٢م .

ب- أقسام الأسئلة السابرة ... وهى :(١)

١- **السبر التوضيحى** : وهو السؤال الذى يطرحه المعلم على الطالب الذى يُجيب إجابة ناقصة للوصول إلى الإجابة التامة .

٢- **السبر التشجيعى** : وهو السؤال الذى يطرحه المعلم على الطالب المخطىء فى إجابته لإيصاله إلى الإجابة الصحيحة .

٣- **السبر المحول** : هو السؤال الذى يطرحه المعلم على مجموع التلاميذ بعد إجابة خاطئة بقصد تحقيق مشاركة الجميع فى التفكير بالإجابة الصحيحة .

٤- **السبر الترابطى** : وهو السؤال الذى يقصد به ربط الإجابات السابقة بجواب واحد للوصول إلى موضوع محدّد أو لبلورة مفهوم عام ، وهذا القسم من أعلى أنواع التفكير العميق لأنه يسبر غور ما لدى التلاميذ ويثير خيالهم الخصب لإيصالهم إلى الإجابات الصحيحة تحت إشراف المعلم داخل الصف .

والتعيين الدراسى لمعلمى الدراسات الإسلامية يجب أن يتضمن فى التقويم هذه الأسئلة السابرة لتدريب المعلم عليها ذاتياً ، وليقوم هو بتطبيقها صفياً وهو لايزال أثناء الخدمة .

ويمكن بعد التدريب على التعيين أن يقال للمعلم المتدرب :

- أى قسم من أقسام الأسئلة السابرة تفضل تطبيقه فى غرفة الصف ؟ بيّن أسباب ذلك ؟
- اقترح خطة لتدريس حصة صفيّة فى فقه العبادات أو العقائد التى تقع تحت الحس ويدركها العقل بتطبيق جميع أقسام الأسئلة السابرة، موضحاً عناصر الخطة المقترحة ، وإجراءات تنفيذها .

---

(١) التدريس باستخدام الأسئلة السابرة ص٥ ، (مرجع سابق) .

جـ- القيمة التربوية للأسئلة السابرة :(١)

إذا أتقن المعلم المتدرب مهارة صياغة الأسئلة السابرة فإنه عند تطبيقها فى الصف سيصل بتلاميذه إلى :

- تنمية مهارة التفكير لدى التلاميذ ، بحيث يصبح التلميذ مفكراً وناقداً لإجابته وإجابات الآخرين ليحقق المعرفة الصحيحة .
- زيادة كفاءة التفاعل الصفى بين التلاميذ وإيجاد روح الفريق فى المبادرة والمبادأة وإذكاء بروز الشخصية المتزنة .
- الرقى بمستويات التفكير من السطحى إلى العميق ومن العميق إلى المستنير ليصل بالتلميذ إلى القدرة على التحليل والتركيب والربط والتنبؤ والتقويم وإيجاد سرعة البديهة .
- ترسيخ قيمة التطلع إلى الاعتماد على النفس فى تصحيح الإجابات وتطويرها ونقدها والثقة بالنفس على قدرة الوصول إلى الصواب .
- تنمية مهارة الإصغاء لإجابة التلاميذ عند المعلم المتدرب ، وتقديم التعزيز المناسب والتوقيت الكافى انتظاراً لإجابات التلاميذ .
- إثراء المعلم بالمعرفة المستقاة من إجابات التلاميذ وأفكارهم وإثارة روح التواضع والإحترام والمحبة المتبادلة .
- بناء الثقة بصحة ممارسة القول « رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب » .

وحتى يحقق المعلم الغاية من توظيف الأسئلة السابرة لابد له من معرفة : كيف يفكر تلاميذ المرحلة الثانوية ؟ وأن يتعلم الصبر بإعطاء الوقت الكافى للتفكير ، وأن يتعود على الاستماع الجيد بوجه طلق المحيا ، مع تزويد التلاميذ بالتغذية الراجعة المناسبة الفورية ، وأن يتقن فن سرعة البديهة بطرح أسئلة مثل :

---

(١) المرجع السابق ، ص ٧ .

- ما زالت هذه العبارة تحتاج إلى توضيح فمن لها ؟
- كلام سليم ، لكن من عنده أكثر ؟
- إجابة عامة ممتازة ، إلا أنها بلا دليل ، فمن عنده الدليل ؟
- صحيح ، إلا أننا نريد صياغة الإجابة بلغة عربية فصيحة ؟
- لا يزال السؤال قائماً فمن عنده إضافة ؟
- هذا قول بعض العلماء إلا أن الفقهاء الأربعة قالو : ...
- كلام جميل مستنبط من السنة النبوية ... فأين الدليل من كتاب الله تعالى ؟
- أصبت وجه الحق ... إلا أن فى المسألة خلافاً ، فما هو ؟

وعلى المعلم المتدرب أن يحرص على التزود بالتعيينات ويحرص على فهمها باستنارة ، وهذا يقتضى أن يكون المعد للتعيينات قادراً بكفاءة على فهم الأسئلة السابرة وتجنب إثارة الأسئلة المحبطة للتلاميذ والمانعة من دوام التفكير ، لذلك يجب تدريب المعلم وبخاصة معلم المرحلة الثانوية على الحرص على عدم استخدام الأسئلة السابرة من مثل :

- طرح الأسئلة السابرة بشكل تعسفى على التلميذ ، كأن يطلب المعلم من التلميذ البحث عن إجابة بديلة لإجابته الأولى رغم أنها واضحة وكاملة ، لأن هذا السلوك يضعف ثقة التلميذ بقدراته .
- تصدى المعلم للإجابة عن سؤاله السابر بعد طرحه مباشرة ، والمعلم بهذا يحدّ من تفكير الطلاب ويمنع فرص تفاعلهم .
- سخرية المعلم من إجابة التلميذ وإحراجه أمام زملائه ، وبهذا يحجم التلاميذ عن الإسهام والتفاعل ويفقدهم احترامهم لأنفسهم ويهز مشاعر الاحترام نحو معلمهم كقدوة .
- تحويل السؤال السابر إلى تلميذ آخر قبل منح الأول وقت انتظار كافياً مما يربك التلاميذ ويفقدهم التركيز .

- تعزيز إجابة تلميذ ثم رفضها من قبل المعلم ، وهذا يوقع التلاميذ جميعاً فى حيرة ولا يحفزهم على محاولة التفكير من جديد مما يفقد الحصة التفاعل الصفى .

د- أهداف طرح الأسئلة السابرة فى الدراسات الإسلامية :

إن التعيينات لمعلم المرحلة الثانوية وهى تصاغ لابد للمؤلف أن يضع نصب عينيه الأهداف التي يرمى إليها وهو يقوم بعملية تدريب المعلمين للدراسات الإسلامية ، والتى يمكن إجمالها على النحو التالى : (١)

الهدف من السؤال السابر	أمثلة على السؤال السابر الذى يقيس هذا الهدف
توسيع الأفكار	هل هناك أفكار أخرى حول الموضوع ؟ تفضل يا على ما رأيك يا سالم من يمكنه أن يضيف حول الموضوع شيئاً ؟ هل عندك مزيد يا أحمد ملاحظة : يترك المعلم الإجابة للتلاميذ ولا يعقب
الحث على تبرير الأفكار	كيف توصلت إلى هذه الأفكار ... يا عبد الله قل لى ما الذى يجعلك تتبنى هذه الفكرة ؟ لكن لماذا تعتقد ذلك وتصرّ عليه ؟
إعادة توجيه الأفكار	من منكم لديه فكرة أخرى ؟ تفضل يا محمود هل هناك تعبير أكثر دقة ؟ تفضل يا مروان من يُعيد علينا ما طرحه فلان ؟ قل أنت يا أبا بكر
توضيح الأفكار	هل يمكن إعادة ما ذكرت بعبارة أخرى ؟ يا أحمد ، هل يمكنك توضيح كلام زميلك ؟ قل لنا : ماذا عنيت بقولك « العادة محكمة »

(١) التدريس باستخدام الأسئلة السابرة - مرجع سابق - ص ٦ - حيث أخذت فكرة هذا الجدول منه بتصرف .

الهدف من السؤال السابر	أمثلة على السؤال السابر الذى يقيس هذا الهدف
إثارة مجال التفاعل	هل توافق على ما قاله أحمد يا على ؟ لماذا ؟ من يدعم وجهة نظر على ؟ وبالدليل ؟ من يؤيد ما قاله سالم ؟ مع بيان وجه العلّة ؟
حث التلميذ على النقد وتبنى الرأى	ما رأيك أنت فى قول الماوردى ؟ هل ما يتبناه ابن حزم صحيح ؟ تفضل يا لطفى من يزيد على ما ذكره سيد قطب فى خصائص الثقافة الإسلامية ؟ تفضل يا عبد الله ...

هـ- الأهداف المتوقعة من الأسئلة السابرة فى التعيينات :

يتوقع من المعلم المتدرب بعد فهم هذه الأفكار وتنفيذ أنشطتها أن يكون قادراً على :

- التعرف على مفهوم الأسئلة السابرة .
- تحديد أهمية الأسئلة السابرة فى الموقف الصفّى .
- تصنيف الأسئلة السابرة وفق أهدافها الفكرية .
- اكتساب مهارة التخطيط والتنفيذ لموقف صفى يحضر فيه المعلم الأسئلة السابرة لتوظيفها عملياً .
- وأن تظل الأهداف تتابع فيما بعد مثل :
- بعث الحيوية والنشاط الذهنى فى عقلية المعلم .
- إكساب المعلم مهارة جديدة فى تحضير الدروس .
- تتبع المعلم الدائم لفهم كيف يفكر تلاميذه .

حادى عشر : وجوب تقيّد أهداف التعيينات بطريقة الإسلام فى الدرس (١)

وضح فيما سبق أن خصوصية تعيينات الدراسات الإسلامية نابعة من خصوصية الحضار الإسلامية ، وهذه الحضارة تميزت بثقافتها المنبثقة من العقيدة الإسلامية ولهذه الثقافة طريقة تميزت بها فى الدرس وهى تتلخص فى أمور ثلاثة :

الطريقة الأولى : أن تدرس الأشياء بعمق حتى تدرك حقائقها إدراكاً صحيحاً

لأن من خصائص الثقافة الإسلامية أنها عميقة الجذور المعرفية لكونها من عند الخالق سبحانه، لذلك فإن بحث دراستها وتدريسها يحتاج إلى صبر وتحمل المجتهد ، والتثقف بها يحتاج إلى عملية فكرية وجهد عقلى متميز ، وهذا الأمر يحتاج إلى فهم جملها ، وإدراك واقعها ، ومن ثم ربط ذلك بالمعلومات السابقة التى يُفهم الواقع بها . لذلك كان لابد وأن يكون التلقى عند درس الثقافة الإسلامية تلقياً فكرياً .

الطريقة الثانية : أن يعتقد الدارس بما يدرس حتى يعمل به

لأن دراسة وتدريس الثقافة الإسلامية ليس للفلسفة الخيالية أو للترف الفكرى ، بل لابد من تصديق الحقائق التى تُدرس تصديقاً جازماً دون أن يتطرق إليها أى ارتياب إذا كانت مما يتعلق بالعقيدة ، وأن يغلب على ظنه مطابقتها للواقع إذا كانت متعلقة بالأحكام الشرعية ، ومن هنا كانت دراسة

---

(١) أخذ الإقتباس من المراجع التالية :

أ- تقى الدين النبهانى . الشخصية الإسلامية - ط١ القدس ١٩٥٤م . ج٢ ص ٢٢٨ .

ب- تقى الدين النبهانى . مقدمة الدستور (فصل سياسة التعليم) المواد من ١٥٨ - ١٦٩ طبعة القدس ١٩٥٤م .

جـ- محمد محمد اسماعيل : الفكر الإسلامى - طبعة القاهرة ١٩٩٥م ، ص ٨٧ - ٩١ .

د- سميح عاطف الزين : الإسلام وثقافة الإنسان - دار الكتاب اللبنانى - ط ٧ ، سنة ١٩٨١م ، ص ٦٨١ .

تعيينات الثقافة الإسلامية عميقة ومثيرة ومؤثرة ، تجعل للدراس لها طاقة ملتهبة تتأجج ناراً تحرق فساد الواقع ونوراً يضيء طريق الإصلاح . فالتصديق بالأفكار التى تُدرس يجعل ارتباط المتعلم يجرى حتمياً بداخله ، بين واقعه والمفاهيم التى وجدت لديه باعتبارها معانى الحياة ، فيندفع الدارس بشوق وحماسة إلى العمل بما اقتنع من أفكار ، فيحدث التأثير الهائل لهذه الثقافة فى نفسية المتعلم بتحرك المشاعر نحو تغيير الواقع الذى تضمنه الفكر الاسلامى أثناء وبعد عملية التعلّم .

الطريقة الثالثة : أن يدرس المتعلم الفكر الإسلامى دراسة عملية تعالج الواقع المدرك المحسوس، لا دراسة مبنية على فروض نظرية

وذلك حتى يصف الأشياء كما هى على حقيقتها ليعالجها ويغيرها ، فالدراس يأخذ الحقائق الموجودة فى الكون والإنسان والحياة مما يقع تحت حسّه أو مما يمكن أن يقع عليه حسّه ، ويدرسها من أجل معالجتها وإعطاء حكم فى شأنها حتى يعيد موقفه منها من حيث أخذها أو تركها ، أو الإختيار بينهما ، فلا توضع مسألة الصيام فى كوكب المريخ محلاً للتفكير والخطاب ، حتى تتحقق الحياة هناك بشهود القمر ، لذلك يشترط فى تلقى الثقافة أن تكون واقعية لا خيالية ولا نظرية ، وأن تدرس للعمل بها لا لمعرفة جمالها والتمتع العقلى بترف فهمها .

هذه هى طريقة الإسلام فى الدرس (التعمق فى البحث ، والاعتقاد بما يُتوصل إليه فى البحث ، وأخذ ذلك واقعياً لتطبيقه فى معترك الحياة)، ومتى استكمل معلم الدراسات الإسلامية إدراك هذه الطريقة ، كان هذا المعلم المسلم المثقف بالثقافة الإسلامية عميق الفكر مرهف الإحساس قادراً على حل مشاكل الحياة .

٣-٣ أسس التعيينات فى مجال الدراسات الإسلامية [١]

حتى يحقق التعيين الدراسى الأهداف التعليمية التى وضع من أجلها لابد من مراعاة الأسس التالية :

أ- مناسبة التعيينات لقدرات المعلمين المختلفة وفق مستوياتهم العلمية وعدم التكليف بما هو فوق الطاقة .

ب- موافقة التعيين للمادة العلمية فى المناهج المقررة ، ليكون له معنى لدى المعلم المتدرب ، ومرتبطاً بخبراته السابقة وحياته المهنية .

جـ- أن يكون التعيين مكتوباً ليتسنى فهم المطلوب منه بوضوح ، وبخاصة إذا احتوى التعيين أفكاراً واصطلاحات ومفاهيم يصعب على بعض المعلمين الوصول إلى فهمها وإدراكها .

د- ضرورة تقسيم التعيين الصعب أو البالغ الدقة إلى أقسام أو موضعات جزئية تتسلسل من السهل إلى الصعب بحيث يسهل على الجميع القيام بها درجة درجة وخطوة خطوة ، حتى لا يؤدى عدم التجزئة للتعيين إلى ردود فعل غير صحية تجاه التعليم والتعليم .

هـ- شمول التعيين علي كل ما يساعد المتعلم على حلّ التعيين والتقدم فيه وإلا فقد مبررات انجازه .

٣-٤ محتوى التعيينات فى الدراسات الإسلامية (المكونات)

يتكون محتوى التعيين مما يلى : [٢]

أولاً : المقدمة - ويُوضح فيها طبيعة التعيين ، وصلته بحياة المعلم المهنية فضلاً عن فلسفة التعيين التربوية .

---

(١) صبحى العمرى ومحمد على الهوارى . الأساليب الحديثة فى تدريس التربية الإسلامية - مرجع سابق - ص ٥ .

(٢) محمد محمود الخوالدة . التقرير النهائى رقم ٢٢ ص ٤٤ مرجع سابق .

ثانيـاً : الموضوع – ويشتمل طبيعة التعيين من حيث تخصص المادة العلمية وقيمته المنهجية فى ضوء تنظيم منطقى .

ثالثـاً : الأهداف – وتشتمل بيان أهم الأهداف التى يقصدها التعيين والمأمول بتحقيقها مع إبراز ايجابياته .

رابعـاً : المحتوى – عرض المسائل والخبرات التعليمية المهنية بأسلوب يتفق مع أسس التعلّم الذاتى ، وكذلك تعليم الكبار .

خامساً : التقويم – ويشتمل التمارين والأنشطة المرتبطة بالأهداف والمحتوى وخلاصة الأفكار والنصوص الشرعية والمفاهيم والقيم أخذاً بما تطورت فيه الأساليب التربوية فى التقويم وذلك مثل :

أ– التمارين والأنشطة المطلوبة فى التعيين .

ب– أسئلة تكوينية تقويمية مرتبطة بالأهداف .

جـ– أعمال الاستذكار المتعلقة بحفظ النصوص الشرعية .

د– خلاصة لإبراز المفاهيم الواردة .

هـ– أسئلة تقويم ختامية شاملة .

و– مفتاح لإجابات التقويم الختامى الشامل لغرض التقويم الذاتى من قبل المتعلم .

سادساً : المراجع الأساسية المرتبطة بالمحتوى المعرفى للتعيين ، والتى تم الاقتباس منها وفق أساليب البحث العلمى المعاصرة .

٣-٥ شروط تنضيد كتابة التعيينات فى الدراسات الإسلامية(١)

يجب عند كتابة التعيينات الدراسية اتباع ما يلى :

أ– حسن اختيار من سيقوم بإعداد التعيين ممن لهم علاقة بطبيعة

---

(١) محمد محمود الخوالدة – التقرير رقم ٢٢ ص ٤٤ – ٤٥ مرجع سابق .

– محمد محمد اسماعيل – الفكر الإسلامى – مرجع سابق – ص ٩٨ – ١٠٠ .

– أحمد شلبى – كيف تكتب بحثاً – ط٢٢ – القاهرة – مرجع سابق .

العمل، ومشهود لهم بالخبرة الميدانية وسلامة الفكر والتوجه ، ويراعى التخصص الدقيق ما أمكن ، وأن يكون من حملة الماجستير فى مجال التخصص على الأقل .

ب- ضرورة اتباع أساليب البحث العلمى المعاصرة فى إعداد وكتابة التعيين من حيث التبويب والاقتباس والفهرسة والمراجع وتوثيق النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وترجمة الأعلام ، وعلامات الترقيم . وشرح المفردات الصعبة ... الخ .

جـ- وجوب التقيد عند الكتابة باللغة العربية الفصيحة وتجنب إيراد أى أخطاء لغوية شائعة مع التزام سلامة الألفاظ من جهة الإملاء.

د- اعتماد الأسلوب الفكرى فى كتابة التعيين ، وذلك لأن الكاتب فى الأسلوب الفكرى يختار الأفكار التى يريد أداءها لجدتها أو قيمتها أو ملاءمتا لمقتضى الحال ، ويكون الإنفعال فى الأسلوب الفكرى طبيعياً صادراً من نفس صادقة وتكون المعارف العقلية هى أساس بنائه باستقصاء الأفكار بلغة العقل لأداء الحقائق قصد التعليم ، وخدمة المعرفة ، وإنارة العقول ، وتمتاز عبارته بالدقة والتحديد والإستقصاء .

هـ- منح وقت كاف لكتابة التعيين كالوقت الممنوح لإعداد البحث العلمى لإخراجه بصورة تحقق الغرض المقصود .

و- منح الحوافز اللائقة على إعداد التعيين لما فيه من جهد وبذل وقت ، وإنفاق المال لنيل المراجع ولوازم الكتابة .

ز- وجود مشرف علمى على مُعدّ التعيين من حملة الدكتوراة فى مجال التخصص ، لإخراج التعيين على الوجه المطلوب (شكلاً وموضوعاً).

ح- طباعة التعيينات بصورة لائقة وواضحة خالية من الأخطاء الطباعيّة .

مـــراجـــــع البحـــث

١- أحمد حسين اللقانى . المنهج ومفهوم التربية المستمرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٧٥م .

٢- تقى الدين البنهانى . مقدمة الدستور . طبعة بيروت الأولى ١٩٦٤م .

٣- . نداء حار إلى المسلمين - طبعة الخرطوم ١٩٦٥م .

٤- . الشخصية الإسلامية ، ط١ القدس ١٩٥٤م .

٥- داتيس . س . سميث . صناعة الكتاب . ترجمة : عصمت أبو المكارم - المكتب الحديث بالقاهرة ١٩٧٠م .

٦- سعد مرسى أحمد . التربية والتقدم . عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٠م .

٧- سميح عاطف الزين . الإسلام وثقافة الإنسان ، دار الكتاب اللبنانى ، ط٧ ، سنة ١٩٨١م .

٨- سيد أبو النجا . القراءة مبدأ حسابى - لماذا نقرأ ؟ لطائفة من المفكرين - دار المعارف بمصر ، بلا تاريخ للنشر .

٩- صبحى العمرى ومحمد على الهوارى . الأساليب الحديثة فى تدريس التربية الإسلامية - برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، (التدريب التخصصى) مديرية التدريب التربوى - وزارة التربية والتعليم الأردنية - عمّان ١٩٩٦م .

١٠- عبد الرحمن النجار . دعائم الدولة العصرية العلم والإيمان - وزارة الإعلام المصرية - هيئة الاستعلامات القاهرة .

١١- عبد الغنى عبود . فى التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى بالقاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٩٧م ، نقلاً عن : المعاهد العلمية والإجتماعية فى الإسلام مترجمة عن (اسلاميك ريفيو) مجلة الرائد - مجلة المعلمين - السنة ٦ عدد ٧ مارس ١٩٦٩م ، ص ٢٧ .

١٢- لين بول . آفاق العلم - ترجمة : د. سيد رمضان هدارة مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٦٠م . من مقدمة المراجع : د. إبراهيم حلمى .
١٣- محاسن رضا أحمد الجامعة المفتوحة : مجلة تعليم الجماهير - الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، المجلد رقم ١ عدد ١ سبتمبر ١٩٧٤م.
١٤- محمد العناتى وهانى مراد - عطية الغول - راجى قبيلات . المنحى العملى وربط المعرفة بالحياة / مديرية التدريب التربوى (برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة) وزارة التربية والتعليم - الأردن - عمّان ١٩٩٦م.
١٥- محمد قرى لطفى . معلّم التربية الإسلامية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ، ١٩٨٦م .
١٦- محمد قطب . منهج التربية الإسلامية - ج١ فصل : التربية بالقدوة ، دار الشروق بيروت ط٤ ، سنة ١٩٨٠م .
١٧- محمد محمد اسماعيل : الفكر الإسلامى ، طبعة القاهرة ١٩٩٥م .
١٨- محمد محمود الخوالدة . التقرير النهائى رقم ٢٢ مشروع تطوير البرامج - وزارة التربية والتعليم - الجمهورية اليمنية - أمديست - صنعاء ١٩٩٢م .
١٩- محمود الخالدى . العقائد لا تؤخذ إلا عن يقين - بحث منشور بمجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد العدد ٦ سنة ١٩٩٠م .
٢٠- محمود الخالدى . سوسيولوجيا الاقتصاد الإسلامى ، مكتبة الرسالة الحديثة - عمّان ، ١٩٨٥م .
٢١- محمود الخالدى . التفكير بداية الطريق إلى نهضة الأمة الإسلامية - بحث ألقى بمؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصرى / جامعة الإسكندرية ، أغسطس ١٩٨٤م . ونشرته مكتبة الرسالة الحديثة - عمّان ١٩٨٥م .

٢٢- محمود الخالدى . قواعد نظام الحكم فى الإسلام ، دار البحوث العلمية - الكويت ط١ سنة ١٩٨٠م .
٢٣- محمود الخالدى . حجيّة حديث الآحاد فى الأحكام الشرعية . بحث منشور بمجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد - عدد ٥ سنة ١٩٩٠م .
٢٤- محمود حسب الله . موقف الإسلام من المعرفة والتقدم الفكرى . الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة : مجموعة البحوث المقدمة إلى مؤتمر برنستون للثقافة الإسلامية - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، بلا تاريخ .
٢٥- مركز التدريب التربوي ، التدريس باستخدام الأسئلة السابرة - برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة - مديرية تدريب المعلمين وتأهيلهم / وزارة التربية والتعليم - الأردن عمّان ١٩٩٥م ، والمادة العلمية عن الأسئلة السابرة فى معظمها مقتبسة من هذه الدراسة والتى هى مقتبسة من :
أ- مجلة رسالة المعلم ، العدد ٢ مجلد ٢٣ - أيلول ١٩٩٢م وزارة التربية والتعليم - الأردن - عمّان .
ب- مهارة استخدام الأسئلة فى التعليم الصفى - معهد التربية - وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - عمّان ١٩٨٩م .
جـ- د. وجيه القاسم . استراتيجيات تدريس الكيمياء ، رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية ١٩٨٩م .
د- W.E. Esler & Mary K. Esler "Teaching Elementary Science" 3rd Edition 1981 .
هـ- Rowe Many Budd "Teaching Science as Continuous Inquiry" New York ; Mc Graw-Hill Book Company, 1973 .

٢٦- مصطفى السباعى . اشتراكية الإسلام ، دار مطابع الشعب - القاهرة ١٩٦٢م .
٢٧- مجمع اللغة العربية المصرى ، المعجم الوسيط . دار المعارف بمصر ، ط٢/١٩٧٢م .
٢٨- يوسف السباتين . طريق العزة - الأردن عمّان ١٩٨٣م .

٥-المحتـــــوى

١- المقدمة
٢- مواصفات التعيينات الدراسية
٢-١ مفهوم التعيينات الدراسية
٢-٢ أسس التعيين الدراسى
٢-٣ معايير عرض التعيين وشروط كتابته
٢-٤ محتوى التعيين الدراسى
٣- مواصفات تصميم تعيينات الدراسات الإسلامية
٣-١ المقدمة
٣-٢ أهداف تعيينات الدراسات الإسلامية
٣-٢-١ أهداف الإعداد المعرفى
الأول:ترسيخ القناعة بأن العقيدة الإسلامية أساس الحياة الإسلامية
الثانى:إعادة الفهم الصحيح للإسلام لأنه أساس تكامل الشخصية
الثالث:تفهّم أن الدليل الشرعى هو الكتاب والسنة وما دلّ عليه الكتابُ والسنة أنه دليل
الرابع:إدارك خطورة وقوع الخلاف بين المسلمين فى أفكار العقيدة الإسلامية
الخامس:إيجاد الاحترام لوقوع الخلاف فى الأحكام بين الأئمة المجتهدين
السادس:وجوب تبنى الدعوة الدائمة إلى وحدة الدولة والأمة والقانون
السابع:دوام التعليم المستمر كضرورة ربطها الواجب الشرعى بالعقيدة

الثامن: إثراء المعلم بالفكر المستنير حتى يكون لطلابه قدوة ومثالاً يُحتذى

التاسع: التركيز على تهيئة معلم المرحلة الثانوية صانع الأجيال القادمة

العاشر: الإثراء بالمعرفة الموحّدة لمعلمين تعدّدت مصادر ثقافتهم

الحادى عشر: تأهيل المعلم الذى يربط مهنته بتحقيق رسالته فى الحياة

الثانى عشر: تزويد المعلم بالمعلومات اللازمة للتفكير المحقق للخيال الخصب والإرادة البناءة

الثالث عشر: حفز المعلم على التعلّم المستمر بعيداً عن ضغط الواقع

الرابع عشر: اصطناع الجدية فى تفكير المعلم حتى تصير سجية أصلية فى شخصيته

الخامس عشر: تفعيل دور المعلم كمسلم يحمل الدعوة الإسلامية داخل وخارج المدرسة

السادس عشر: دوام التخطيط الجادّ لتمكين المعلم من تلافى القصور فى المناهج الدراسية

السابع عشر: إقامة الجسر الدائم لإعادة ربط المحتوى المعرفى بالأهداف التعليمية

الثامن عشر: تيسير فهم إصطلاحات الفكر الإسلامى

التاسع عشر: ترسيخ فكرة أن الولاء لا يكون إلا للإسلام

العشرون: إعادة التوازن لشخصية الملعم مما قد يصيبه من ملل ورتابة الحياة

الحادى والعشرون: توجيه المعلم إلى ترك التبنى فى العقائد العبادات

الثانى والعشرون: تمكين المعلم من مواجهة فقه النوازل فى عصر انفجار المعرفة

الثالث والعشرون: تحصين المعلم بالثقة فى أفكار الإسلام ونجاح معالجتها للحياة

٣-٢-٢ أهداف الإعداد المهنى التربوى

أولاً: مواجهة الزيادة فى أعداد التلاميذ وقلة عدد المعلمين

ثانياً: معايشة تطوّر النظريات التربوية ، وطرق التدريس

ثالثاً: توظيف مرونة مفهوم إعداد المعلم

رابعاً: تفعيل دور المعلم فى بناء شخصية التلاميذ

خامساً: مراعاة البيئات التى يعمل بها المعلمون

سادساً: إيجاد الحلول لما تكشف عنه الممارسة العملية لمهنة تدريس الدين

سابعاً: التعامل الفنى مع كتب مناهج التربية الإسلامية

ثامناً: تجنب تدريس المناهج المقررة فى غيبة من معرفة الأهداف

تاسعاً: تبنّى التعليم باللغة العربية الفصيحة ومقاومة اللهجة العامية

عاشراً: تمكين المعلم من إتقان المهارة على الأسئلة السابرة

أ- معنى السؤال السابر

ب- أقسام الأسئلة السابرة

جـ- القيمة التربوية للأسئلة السابرة

د- أهداف طرح الأسئلة السابرة فى الدراسات الإسلامية

هـ- الأهداف المتوقعة من الأسئلة السابرة فى التعيينات

حادى عشر: وجوب تقيّد أهداف التعيينات بطريقة الإسلام فى الدرس

الطريقة الأولى: أن تدرس الأشياء بعمق حتى تدرك حقائقها إدراكاً صحيحاً

الطريقة الثانية: أن يعتقد الدارس بما يدرس حتى يعمل به

الطريقة الثالثة: أن يدرس المتعلم الفكر الإسلامى دراسة عملية تعالج الواقع المدرك المحسوس ، لا دراسة مبنية على فروض نظرية

٣-٣ أسس التعيينات فى مجال الدراسات الإسلامية

٣-٤ محتوى التعيينات فى الدراسات الإسلامية (المكونات)

٣-٥ شروط تنفيذ كتابة التعيينات فى الدراسات الإسلامية

٤- مراجع البحث

٥- المحتوى